اساسيات

التدريب الدعوي

2019

الباحث/ جمال الهميلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اساسيات التدريب الدعوي

إعداد

د. جمال العميلي

المدينة المنورة

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

﴿ ملخص البحث ﴾

موضوع البحث

أسس التدريب الدعوي

هدف البحث

تقديم نوع من التدريب يعتمد على الوحيين، وبيان أهم خصائصه وطريقة اكتسابه.

مشكلة البحث

هناك العديد من المدارس في أصناف التدريب على مستوى العالم، ولكل مدرسة خصائصها واسلوبها المميز، وهناك مَن يُدرج معلومات من الوحيين في تدريبيه، لكنه غالباً ليس وفق آلية مقننة، ومن هنا كانت مشكلة البحث هي عدم وجود آلية علمية عملية في بناء التدريب الدعوي والمنطلق من الكتاب والسنة (الوحيين).

نتائج البحث

تقديم أسس للتدريب الدعوي وآلية صناعة حقيبة التدريب الدعوي

الكلمات الدالة (المفتاحية)

التدريب، الدعوة، التدريب الدعوي، الحقيبة التدريبية.

مُقَدِّمَة

الحمد لله الحكيم العليم، والصلاة والسلام على النبي العظيم، معلم البشرية ومنقذها من الضلال بإذن العزيز الغفار، ادّى الرسالة ونصح الأمة وأرشدها إلى طريق الصواب، فما من خير إلا وقادها إليه وما من شر إلا وحذرها منه، وعلى آله وصحبه العِظام والتابعين الكرام.

أما بعدُ:

فخلال أكثر من ٢٥ سنة في العمل الدعوي ، وأكثر من ١٥ سنة في التدريب وعالم الموهوبين، تيقنت أن ثمة مسألة أساسية وجوهرية لا يمكن أن نستغني عنها إذا أردنا تحقيق متابعة الرسول الكريم ﷺ في دعوته، وهي : وبالنظر والتأمل في واقعنا المعاصر ترسخ في ذهني أن هذا علم التدريب الدعوي هو أحد أهم المفاتيح في إيصال رسالتنا للناس أجمعين ، بل لا أبالغ حين أقول أن أهم سببٍ في سبق اعدائنا لنا في الوصول إلى الآخرين – بغض النظر عن الاستجابة – هو هذا العلم ، والذي يكسب صاحبه المهارات التي تعينه – بعد الله – على فتح القلوب والتأثير في الخلق أجمعين، وكم رأيت من مراكز ومعاهد تهتم بهذا العلم ولكن لأصحاب الدعوات الأخرى، وكم حَلِمتُ

أن يكون لدينا مركزاً متخصصاً في هذا العلم، وأملي بالله كبير أنه سيظهر قريباً[1].

وفي المقابل فإن أغلب العلوم – إن لم يكن كلها – تبدأ بذرة صغيرة وربما كلمة عابرة يفتح الله لها عقلاً فيستلهمها ويزرعها، وما هي إلا سنوات فتكون شجرة مثمرة، وتتفرع منها أغصان وعلوم أخرى، وفي تاريخنا هناك العديد من ذلك، فهذا الشافعي[2] يكتب كتابه "الرسالة" فيكون نواة لعلم "أصول الفقه"، وهذا الشاطبي[3] يضع كتابه "الموافقات" فيكون حجر أساس لعلم "مقاصد الشريعة، وغيرهما كثير.

وقبل أكثر من ١٥ سنوات بدأت العمل على التدريب الدعوي، فكتبت العديد من الدورات ونفذت العشرات في مختلف دول العالم، فكانت المفاجأة أن التعطش لهذا العلم كبير والمعروض قليل ووصلتني العديد من الاقتراحات والاستفسارات عن التدريب الدعوي، وخاصة فئة الدراسين للعلوم الشرعية، فقد تبين أنه لا يُتطرق لهذا العلم في جل الكليات الشرعية[4]،

---

١ توجد بعض المراكز المهتمة بتدريب الدعاة، لكن ليس بطريقة التدريب الدعوي، ومنهجه وأسسه العلمية.

٢ الامام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ القرشيّ (١٥٠-٢٠٤) هـ، ثالث الأئمة الأربعة.

٣ الامام العلامة ابو اسحق ابراهيم بن موسى الشاطبي من علماء الأندلس (ت ٧٩٠ هـ)

٤ يوجد مقرر " التدريب الدعوي" في الجامعة الاسلامية، لكنه يعتمد على تدريب الدعاة على بعض المهارات وليس في التدريب الدعوي بمصطلحنا.

بل طلب العديد منهم كتابَ تأصيلٍ لهذا العلم لما لمسوه من أثر ايجابي على أنفسهم وعلى طريقة دعوتهم وتحقيق المراد الشرعي منها.

هذا وغيره دفعني وبشدة إلى عمل هذا البحث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بما يلي:

- إبراز جانب من جوانب شمولية الوحيين، لكل مناحي الحياة المعاصرة، ومنه موضوع التدريب.
- الاستعانة بهذه الدراسة على تدبر القرآن الكريم وتطبيقه في الحياة.
- تقديم آلية تطبيقه تدريبية منهجية في بناء الحقائب التدريبية منطلقها الأساس الوحيين.
- تقديم مدرسة تدريبية جديدة للعالم أجمع كخطوة نحو دعوة الناس إلى الخير وبيان وسطية هذا الدين.
- ابتكار وسيلة دعوية جديدة، فقد ثبت عن حبيبنا ﷺ قوله: «**إن الدَّالَّ على الخيرِ كفاعِلِهِ**»[٥]، وفي الحديث الآخر " **من سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً، فله أجرُها، وأجرُ مَن عمل بها بعدَه. من غير أن ينقص من أجورِهم شيءٌ** "[٦]، والسنة هنا ابتداء العمل "وكل مَن ابتدأ أمراً عمل به قوم بعده قيل: سنَّه"[٧]

٥ صحيح الجامع الصغير، للألباني (رقم ١٦٠٥)

٦ صحيح مسلم، مسلم (رقم ١٠١٧)

٧ لسان العرب، ابن منظور (ج١٣ ص ٢٤٥)

الدراسات السابقة:

هناك عدة محاولات لبعض الأساتذة في الجامعات، وبعض الاجتهادات الشخصية من بعض الكتاب والعاملين، توجد بعض الكتب والمقالات المنتشرة، حول موضع التدريب في العمل الخيري أو الاسلامي ومنها:

١/ كتاب " دليل التدريب القيادي" لـ د. هشام الطالب، يقول مؤلفة في مقدمته:

"هذا الدليل هو لطلبة الجامعات في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا الذين تكون أعمارهم بين سن الثامنة عشر والثلاثين تقريباً. كما يمكن استخدامه للأعمار الاخرى، وإن كان ذلك يقتضي بعض التعديلات"

وبالتالي فهو يقدم برامج تدريبية لفئة مخصوصة، ولا يتعلق بتأصيل التدريب الدعوي.

٢/ كتاب " التدريب وأهميته في العمل الاسلامي" من اصدار دار الأندلس الخضراء –جدة ط١ ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م، يقول مؤلفه في مقدمته:

" من المعلوم أن التدريب هو أحد جزيء التأهيل، إذ التأهيل يعم الجانب النظري والعملي معاً ...، ولما كان كذلك رأيت ان اتحدث عن الجزء العملي الذي أظن أن الحاجة ملحة لبيانه وتوضيحه"

يتكون الكتاب من فصلين رئيسين:

الفصل الأول: معنى التدريب، وأهميته ووسائله وتأصيله من الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

الفصل الثاني: عرض لبعض طرائق التدريب في بعض القضايا المهمة (التدريب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مواجهة المواقف المحرجة، الإلقاء،).

٣/ "التدريب الدعوي" مقرر دراسي وفق مفردات الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، لـ د. سلطان بن عمر الحصين ١٤٣٨هـ دار النصيحة للنشر والتوزيع.

وهو يركز الحديث عن أهم مهارات الداعية الموفق مع برامج لبعض المهارات المهمة: مهارات الخطابة، والوعظ، ومهارات الاحتساب، مهارات العمل الخيري، التدريب الدعوي في مجال الاعلام والاتصال، مهارات الحوار.

٤/ هناك عدة دراسات ومقالات ومؤتمرات عن التدريب في العمل الخيري منها

المنظمات الخيرية: الواقع وآفاق التطوير: ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م للباحث محمد ناجي بن عطية، ذكر من نتائج الدراسة: مشكلات في الموارد البشرية، ومنه قلة الدورات والبرامج التدريبية.

كما أن هناك العديد من الدراسات المتعلقة ببعض جوانب التدريب وربطها في الكتاب والسنة مثل:

١. لغة الجسد في القرآن الكريم، إعداد اسامة جميل عبد الغني ربايعة (رسالة ماجستير في كلية اصول الدين جامعة النجاح الوطنية في فلسطين.
٢. الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين (دراسة قرآنية موضوعية) للباحثة فاطمة عرفات الحلو: رسالة ماجستير كلية اصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن – الجامعة الاسلامية في غزة – فلسطين.

وفي كل تلك الكتب والدراسات لم يتطرق أحد إلى آلية تأصيل التدريب الدعوي وصناعة الحقائب التدريبية انطلاقاً من الوحيين (الكتاب والسنة)، مع إشارة العديد منهم على أهمية ذلك وتكاثر النصوص والقصص والمواقف المعززة لجانب التدريب، فسعيت مجتهدا في رسم خارطة الطريق للتدريب الدعوي بشكل مقنن، مع الاستفادة من جهود السابقين الكرام.

منهج البحث

يسلك البحث المنهج الاستقرائي، من خلال استقراء أهم المصادر التي تناولت بناء حقيبة التدريب الدعوي، ثم الخلوص إلى أهم نتائج والمنهجيات في الموضوع، ثم مراجعتها وتحديد مزاياها وعيوبها.

وقد تم جمع المادة العلمية للبحث من خلال:

- ❖ الاطلاع على ما كتبه السابقون حول التدريب الدعوي.
- ❖ الاطلاع على ما كتبة السابقون حول الحقائب التدريبية الدعوية.

- تقديم الطريقة الجديدة من خلال تحليل النتائج واستنباط الطريقة الأنسب في بناء حقيبة التدريب الدعوي، وتطبيقها على أرض الواقع وملاحظة نتائجها.

خطة البحث

قسمت البحث إلى: المدخل، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

- المدخل.
- التمهيد: ويتضمن كل مما يلي:

(أ) فوائد الموضوع.

(ب) مفاهيم مهمة.

- المبحث الأول: المنطلقات الاساسية للتدريب الدعوي.

- ❖ المبحث الثاني: قواعد في التدريب الدعوي.
- ❖ المبحث الثالث: عمليات التدريب الدعوي.
- ❖ المبحث الرابع: آلية إعداد الحقيبة التدريبية الدعوية.
- ❖ الخاتمة: وتتضمن خلاصة البحث والتوصيات.

وبعد

فهذا جهدي – وإن كنت مقصرا–، فإن كان فيه من خير، فهو توفيق من الله واسأله القبول، وإن كان فيه خلل فرجائي من القارئ الكريم أن ينظر لي بعين النصح والإرشاد، وأن ويدعو لي بالمغفرة والسداد.

المدخل:

ترتبط أهمية كل علم بعدة اعتبارات من أهمها: تعلقه بشرف المعلوم، وبمدى حاجة العباد إليه، وبمدى توافقه مع رسالة الإنسان في الأكوان.

ولا شيء أشرف من معرفة الله، والتعرف على آياته الكونية والشرعية، فكل العباد مفتقرون إليه، وكل العباد بحاجة إليه، فلا غنى لهم عنه – سبحانه–، فلما كان الله أشرف معلوم وكانت حاجة العباد كلهم إليه كحاجتهم للطعام والشراب والنَفَس، جاء قول سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ فصلت : ٣٣ بلا إجابة ، لأن الجواب منطقي جداً : فلا أحد أحسن قولا ممن يدعو إلى الله أي يعلم الناس –كل الناس – ويعرفهم بخالقهم، وبما هو مطلوب منهم وفق منهج خالقهم، وأضاف إلى ذلك العمل الصالح.

وفي الجانب الآخر، يأتي قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ يوسف: ١٠٨

ليبين أن الدعوة إلى الله ليست خاصة بالرسول الكريم ﷺ ، وإنما شرَّف الله اتباعه أيضاً ، فكل من اتبع الرسول ﷺ فهو داعية إلى الله ، وثمة كلمة مهمة جداً للأتباع أشارت إليه هذه الآية وهي "على بصيرة"، ومن معاني البصيرة العلم ، فالدعوة تحتاج إلى علم، وليس أي علم بل علم متقن .

ومن العلوم المهمة هنا هي كيفية ايصال تلك الدعوة والرسالة إلى الخلق كافة وبأعلى كفاءة[٨] ممكنة، فإجادة كيف توصل المعلومة ليست بأقل أهمية معرفة المعلومة نفسها ، ولعل هذا أحد الأسرار في تكرار بيان وظيفة الرسل هي البلاغ المبين في أكثر من ٧ آيات، منها قوله تعالى : ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾﴾

[٨] "الكفاءة هي القدرة على إنتاج أو تحقيق تأثيرات مطلوبة بأقل جهد ونفقة وهدر.الكفاءة " اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي، أحمد اسماعيل حجي (ص ٢٠٩)

العنكبوت: ١٨، فإضافة المبين يوضح أنه بيان من نوع خاص وليس أي بيان ، ومن هنا كان الرسل والأنبياء –عليهم السلام – يجتهدون كثيراً ويتفننون في أسلوب البلاغ المبين و تطبيقه في دعوتهم لأقوامهم أجمعين، والمتأمل في سيرهم وفي سيرة نبينا محمد ﷺ يلحظ هذا بلا شك، والأمثلة كثيرة وليس مجال الحديث عنها الآن.

فنتيجة المعادلة:

الدعوة إلى الله + البلاغ المبين = التدريب الدعوي

أن الدعوة إلى الله يجب أن تكون بإتقان وبأسلوب مبين واضح مرغِّب ومحبَّب للمدعوين، ولا شك أن طريق ذلك هو معرفة الأدوات واتقان المهارات وتطبيقها، وهذا لا يكون إلا عن طريق " التدريب الدعوي"، فهو جسر العبور وقنطرة الوصول، وما واقعنا المعاصر إلا خير شاهد على أن اتقان تلك المهارات هو السبب الرئيس في انتشار وقبَول دعوة دون أخرى، أو شخص دون آخر وإن كان الثاني أكثر معرفة وأرسخ علماً.

التمهيد

(أ) فوائد الموضوع

سأشير إلى أهم تلك الفوائد، كقولهم " يكفي القلادة ما أحاط بالعنق":

بالنسبة للعلماء:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١. " التعليم المتقن": وهو الوظيفة الأساسية والعمل الأهم للعلماء، والتعليم ليس إفراغ معلومات ورميها بين الناس بأي شكل، بل له أسسه وعناصره، ومن أهم ما يختلف به العلماء هو قدراتهم في ايصال المعلومات وتجذيرها في نفوس المتلقين وتعميقها في قلوبهم، وهذا بلا شك يتطلب مهارة عالية عالياً.

٢. المقارعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ (سورة الإسراء: ٨١){ زهَق } أي : اضمحل بعد وجوده . وزهوق الباطل مجاز في تركه أصحابه فكأنه كان مقيماً بينهم ففارقهم. والمعنى: استقر وشاع الحق الذي يدعو إليه النبي وانقضى الباطل الذي كان النبي ﷺ ينهى عنه. وجملة {إن الباطل كان زهوقاً } تذييل للجملة التي قبله لما فيه من عموم يشمل كل باطل في كل زمان . وإذا كان هذا شأن الباطل كان الثبات والانتصار شأن الحق لأنه ضد الباطل فإذا انتفى الباطل ثبت الحق"[٩]. زَهُوق صيغة مبالغة، فالباطل نفسه سريعاً ما يذهب ويندثر، فلابد من مجيء الحق ليزهق الباطل، ومجيء الحق إنما يكون على أكتاف البطال وخُلَّصُ الرجال، هذا ما اقتضته سنة رب العزة والجلال.

[٩] التحرير والتنوير، بن عاشور تفسير (ج١٦ ص٢٩٢)

٣. القيادة: وأولى الناس بالقيادة والريادة وتوجيه الدفة هم العلماء، وهذا لا يتأتى إلا حين يتقن العلماء مهارات الحياة ودروب القيادة الصحيحة وفق منهج سليم وجسر ذلك هو التدريب الدعوي.

ثانياً: الدعاة:

١. التربية: وتعني ممارسة العملية التربوية للأمة بأحسن الطرق وأفضل الأساليب، ثم تحويل ذلك عبر برامج ممتعة وسهلة.

٢. سد الثغرات: مجالات الحياة كثيرة ومتشعبة، والأمة الواعية هي التي تسعى في ردم كل الثغرات في الوقت نفسه، وهذه المسؤولية العظيمة تتطلب معرفة الفجوات وترتيب الأولويات وفق المعطيات والموجودات ثم رسم الخطة في ذلك بمهارات عالية.

٣. العالمية: المساهمة في ايصال رسالة الخلق للخالق، فقد لا يتوفر للعلماء الوقت الكافي ولا المهارات الكافية فتكون وظيفة الدعاة هي إكمال الرسالة لتحقيق الغاية.

ثالثاً المؤسسات الدعوية:

١. العدسة: وتعني دراسة المنظمة من الداخل بطرق علمية والتأكد من سيرها بالعملية المؤسسية وتجاوز المرحلة الفردية.

٢. التطوير: بناء منظومة متكاملة في التطوير المستمر والمبدع.

٣. المثال: تقديم مثالٍ للبشرية للعمل المؤسسي الفاعل والمتوائم مع النهضة العالمية.[١٠]

(ب) مفاهيم أساسية

كلمة التدريب الدعوي مكونة من جزاءين:

- **التدريب:**

التدريب لغة يدور معنى التدريب حول التذليل والاعتياد. "وقد دَرِبَ بالشيءِ يَدْرَبُ ودَرْدَبَ به إِذا اعتادَه"[١١] أما اصطلاحاً فهناك تعاريف كثيرة،

[١٠] راجع كتاب المدخل إلى التدريب الدعوي لـ أ/ جمال الهميلي

[١١] لسان العرب، لابن منظور ج ٥ حرف الدال

شبكة الألوكة - قسم الكتب

منها انه "" مجموعة من البرامج المهتمة بالتعليم وتحسين المهارة الفنية ليؤدي المتدرب انجاز أفضل"[١٢].

أما تعريف الباحث في هذا البحث للتدريب فهو:

«عملية مقننة تسعى لإكساب المتلقي مهارات محددة من أجل الحصول على كفاءة إنتاجية أعلى».

- **الدعوة:**

لغة تدور حول معنى النداء ورفع الصوت لأمر ما.[١٣]

أما اصطلاحاً: فمن أشهر من عرّف الدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث يقول:" لدَّعوة إلى الله هي الدَّعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصدقيهم بما أخبروا به وطاعتهم فيما أمرو[١٤]."

ومن خلال المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي يُعرّف الباحث الدعوة إلى الله بأنها:

" نداء الخلق والطلب منهم وترغيبهم للدخول في الدين الحق ".

- **التدريب الدعوي**

---

١٢ دليل التنمية البشرية، للاستزادة راجع كتاب التدريب الدعوي والموسوعة التدريبية، وغيرها

١٣ راجع لسان العرب، بن منظور، مادة (دعا) والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مادة (دعوة).

١٤ مجموع فتاوى ابن تيمية، ابن تيمية، (ج١٥ ص ١٥٧-١٥٨)

للتدريب اقسام متعددة ومشارب متنوعة نظرا لتعدد الاحتياجات وتجددها، فهناك التدريب التربوي وهناك التدريب المهني والتدريب الإعلامي وغيرها، وهذا التقسيم مبني غالباً على الفئة المستهدفة من التدريب، ولما كان الدعاة من الفئات المهمة بدء ظهور التدريب الدعوي باعتباره موجهاً للدعاة.

لذا لم يتطرق علماؤنا السابقون واللاحقون لتعريف هذا المصطلح إلا ما ندر، فكان من الصعب العثور على تعريف اصطلاحي له، ومن أشهر من كتب في ذلك د. سلطان الحصين حيث يقول:

" يمكن تعريف مصطلح " التدريب الدعوي" بإيجاز بأنه:" الأنشطة النظرية والعملية التي تعين الداعية إلى الله في تطوير مهاراته الدعوية"[١٥] .

مما يلاحظ على هذا التعريف:

- حصر التدريب في الأنشطة مع أن التدريب أوسع من مجرد أنشطة نظرية أو عملية.
- قصر التعريف على مهارات الداعية ولم يتطرق إلى آلية اكتساب تلك المهارات.

وبناءاً على تعريف التدريب وتعريف الدعوة إلى الله الذي ذكرناهما، وبالجمع بينهما يمكن تعريف التدريب الدعوي:

---

[١٥] التدريب الدعوي، الحصين (ص ١٤)

"عملية مقننة تسعى لإكساب المتلقي مهارات ترغيب الخلق في الدين الحق بأعلى كفاءة ممكنة، انطلاقاً من الوحيين (الكتاب والسنة)"

كلمة "انطلاقاً من الوحيين" تعني أن تكون المنهجية مرتكزة على الوحيين باعتبارهما المصدر الأول والأهم في بناء العمليات التدريبية.

ومن خلال التعريف تبين أن المرجع الأساسي والأول في بناء العمليات التدريبية هو الوحيين.

ومن الطبيعي أننا نستبعد التدريب على التقنيات الحديثة مثل برامج التدريب على الحاسب الآلي والصناعات المهنية المختلفة على اعتبار أن هذه علوم بشرية مكتسبة مع الزمن ومتجددة بما يبدع فيه العقل البشري، وبمعنى آخر فإن مجال البحث هو في الموارد البشرية وبالأخص تنمية وتطوير الذات (النفس).

ومن الكلمات المهمة جداً في علم التدريب كلمة "مهارة"، لذا أرى لزاماً عليَّ وقبل الدخول في مسألة التدريب الدعوي تحديد مفهومها:

- **المهارة**

في اللغة: المَهَارة بالفتح الحِذقُ في الشَّيْءِ وقد مَهَرْتُ الشَّيْءَ أَمْهَرُه بالفتح مَهَارَة بالفَتْح أيضاً"[١٦].

وفي حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: (**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه وهو يشتد عليه فله أجران**)[١٧].

في الاصطلاح:

هناك تعريف كثيرة كلها تدور حول الاتقان والإجادة والتلقائية مع وفرة في الزمن، ومن ذلك تعريف المهارة بأنها" الأشياء التي تجيد صنعها"[١٨]

وراي الباحث أن المهارة هي:

الاتقان والإجادة في ممارسة العمل بحيث تكون سجية تلقائية «سلوك أو عادة».

ومن الكلمات الشرعية القريبة المعنى من المهارة: الاتقان فعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: (إن **الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**)[١٩] وكذلك كلمة الاحسان، كما في حديث شداد بن أوس ﷺ عن رسول

١٦ مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي (ص ٤٠٩)

١٧ صحيح أبي داود، للألباني (رقم ١٤٥٤)

١٨ دليل الخطيب الذكي، اسامة شحادة، (ص٤٥)

١٩ سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، (رقم ١١١٣)

الله ﷺ:(إنَّ اللهَ كتب الإحسانَ على كلِّ شيءٍ. فإذا قتلتم فأحسِنُوا القِتْلَةَ. وإذا ذبحتم فأحسِنُوا الذبحَ. وليُحِدَّ أحدُكم شفرتَه. وليُرِحْ ذبيحتَه)[٢٠].

- **مهارات التدريب الدعوي**

من خلا ما سبق ودمجه مع بعضه يمكن تعريف مهارات التدريب الدعوي هي:

"الممارسات والسلوكيات التي يمارسها العبد بشكل متقن والمنطلقة من الوحيين من أجل ترغيب الخلق في الدين الحق"

المبحث الأول: المنطلقات الاساسية للتدريب الدعوي.

[٢٠] صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، (برقم ١٩٥٥)

التدريب الدعوي له منطلقات هي الأساس في تكوينه وبناءه بالشكل المطلوب، وتلك المنطلقات يمكن إجمالها في سبع منطلقات هي:

١. تبليغ الناس مسؤولية اتباع سيد المرسلين.

2. ينبغي أن يكون تبليغ الدين للناس أجمعين (أكثر من ٧ مليار)، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ سبأ: ٢٨

٣. كل مسلم يدعو إلى الله بقدر استطاعته وعلمه، كما قال الرسول الكريم ﷺ: (بلغوا عني ولو آيةً)[٢١]

٤. وسائل الدعوة إلى الله لا تنحصر بعدد معين[٢٢].

٥. وسائل الدعوة تتجدد بتجدد الزمان والمكان والأشخاص، فمن المهم استثمارها بحسب العصر ومتطلباته.

---

[٢١] صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، (رقم ٢٥٦٨٢)

[٢٢] استمع لمقطع " هل وسائل الدعوة توفيقية" للشيخ صالح الفوزان
https://www.youtube.com/watch?v=F2b1TtACKdQ

٦. من المنطلقات الأساسية للتدريب أننا خير أمة أُخرجت للناس، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران: ١١٠، فلما جعلنا خير الأمم، زودنا بما يجعل هذه الخيرية مستمرة.

ولا يمكن تحقيق هذا المطلوب والاتقان في المنشود، إلا باستثمار كل الوسائل المتاحة والأساليب المتعددة والطرق المتجددة، ليس عن طريق المعلومات فقط، بل يوازيها ويسير معها جنباً إلى جنب المهارات الملائمة لكل معلومة والمناسبة لكل فئة والمتوافقة مع كل عصر، وهذا كله إنما يكون عن طريق التدريب الدعوي، المبني على قواعد راسخة وهو مبحثنا الثاني.

❖ المبحث الثاني: أسس التدريب الدعوي.

- التدريب عمليات وسلوكيات يمكن اكتسابها واتقانها، فهي ليست حكراً على أحد من البشر.
- إجادة التدريب له عدة مناهج وأساليب، فعلينا الاستفادة من الإرث البشري في هذا الفن وحسن توظيفه.
- إذا كان هناك تدريباً تخصصيا لبعض المهن والأعمال كالتدريب المهني والتدريب التربوي والتدريب الفني وغيرها، فمن باب أولى أن يكون هناك تدريباً خاصاً بالدعوة وهو التدريب الدعوي.
- الابداع البشري لا حصر له، فنحن نستطيع – بإذن الله–صناعة وابتكار طريقة في صناعة التدريب بما عندنا من إرث اسلامي ضخم.
- إن التدريب الدعوي هو علم الوسائل وليس من علوم الغايات.
- إدراك وجوب وضرورة أهمية التدريب الدعوي يكون بناءاً على قاعدة " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، فلما كانت الدعوة إلى الله واجبة.[٢٣] كان علم التدريب الدعوي تابعاً لها.
- أهم ما يُميز التدريب الدعوي ثلاثة أمور:

---

[٢٣] يمكن مراجعة كتب حكم الدعوة إلى الله مثل كتاب الدعوة إلى الله واخلاق الدعاة للشيخ عبد العزيز بن باز

١. أنه موجه للعالمين عموماً مع إعطاء الأولوية للعاملين في ميدان الدعوة إلى الله، ومفهوم الدعوة لا يعني الوعظ ودروس الفقه والتوحيد والسيرة وغيرها، وإنما يعني الدعوة بمعناها الشامل والكامل.

٢. أن منطلقه الأساس ومصدر مادته العلمية الرئيس هو القرآن الكريم ثم السنة النبوية.

٣. من قواعد التدريب الدعوي الأولوية الشرعية.

❖ المبحث الثالث: عمليات التدريب الدعوي.

أركان عمليات التدريب الدعوي لا تختلف عن عمليات التدريب المعروفة(الرباعية)، إلا أنها تخصص بالتالي:

أركان عمليات التدريب أربعة[٢٤]:

١ / الاحتياج التدريبي:

وتعني دراسة ورصد الواقع الموجود ومقارنته بالمنشود، على المستوى الفردي والمؤسسي، وهذا له طريقه ووسائله وأساليبه المتعددة (مدارس مختلفة).

الاحتياج يجيب عن سؤال: ما الفجوة بين واقعنا وتميزنا؟

٢٤ (مقال العملية التدريبية .. التطوير الإداري)، محمد العامري (بتصرف)

❖ بالنسبة للتدريب الدعوي فالمهم هنا إدخال معيار الأولويات الشرعية في معايير تحديد الاحتياج، وكذلك التأكيد على الشريحة المستهدفة والمرتبطة بالميدان الدعوي.

٢ / إعداد البرنامج التدريبي:

وهذا يكون نتيجة رصد الاحتياج التدريبي ثم تحديد الطرق الأنسب لردم الفجوة وتقليل الفارق، ومن البرامج التدريبية تولد الحقائب التدريبية المناسبة لتحقيق الهدف المطلوب، وكما لا يخفى، فإن إعداد الحقائب التدريبية له مدارس متعددة وفنون متجددة.

البرنامج يجيب على سؤال: كيف نعالج الفجوة المهارية، وهذا بلا شك من أولوياته تحديد الأهداف بدقة.

مجالات التدريب عموماً ثلاثة[٢٥]:

١. معلومات ومعارف.

٢. قدرات ومهارات

٣. اتجاهات وسلوكيات. وتعني السعي في بناء توجه معين للمشاركين نحو قضية محددة.

٢٥ موسوعة التعليم والتدريب، رفعت الشامي ج١ ص ١٣٠)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣/ تنفيذ البرامج التدريبية:

وتعني تطبيق البرنامج التدريبي بأعلى كفاءة ممكنة، مع مراعاة الاتقان في التنفيذ والتجويد في التطبيق. وهذا ايضاً (التدريب) له مدارسه وأسسه المنتشرة في العالم، ولسنا بصدد مناقشة تلك المدارس، وهي تعتمد بنسبة كبيرة على مهارات المدرب وقدراته في تنفيذ الحقيبة بشكل احترافي.

والتنفيذ يجيب عن سؤال: كيف ستتم معالجة الفجوة.

❖ وفي التدريب الدعوي ينبغي مراعاة اختيار المدرب بناءا على عدة اعتبارات، من أهمها:

١. أن يكون ذا تأصيل شرعي جيد، ولا أعني أن يكون متخصصاً في الدراسات الشرعية، لكن لابد أن يكون لديه خلفية شرعية تعينه – بعد الله – في تحقيق أهداف الحقيبة بشكل متقن.

٢. أن يكون صاحب رسالة أي ممن يحمل همَّ المجال الذي سيدرب فيه، وخاصة في العمل الدعوي.

بالإضافة إلى أهم خصائص المدرب الناجح اثناء التقديم[٢٦]:

٢٦ راجع موسوعة التعليم والتدريب، رفعت الشامي: اختيار المدربين ج ٢ص ٥٩

٤ / قياس أثر التدريب (التقييم والتقويم):

وتعني رصد أثر البرنامج التدريبي ومدى تحقيقه للهدف المنشود له، ثم ما وسائل تطوير وتنمية البرامج مستقبلاً لتكون الكفاءة أعلى.

وقياس الأثر يجيب على سؤال: إلى أي مدى تم ردم الفجوة.

ولعل من أصعب الأمور قياس الأثر التدريبي، وخاصة في العلوم الانسانية، ومن هنا برزت عدة نظريات وأساليب في قياس الأثر، وهي ليست مجال حديثنا الآن، لكن يجب ألا نغفلها أثناء مسرتنا في التدريب الدعوي.

❖ المبحث الرابع: آلية إعداد حقيبة التدريب الدعوي:

لما كانت الحقيبة التدريبية عنصرا مهماً في بناء المادة العلمية والتدريبية[٢٧]، كان لابد من الاهتمام والعناية بها.

الحقيبة التدريبية لها عدة تعاريف، منها " عبارة عن مكونات منهج تعليمي، أو برنامج تدريبي محدد متكامل ذو عناصر متعددة ومتنوعة".[28]

وسيكون تعريفنا في هذا البحث: "أنها مجموعة الخبرات والأدوات المعينة – بعد الله – على تحقيق أهداف البرنامج التدريبي بأعلى كفاءة ممكنة[٢٩].

محاور التعريف:

مجموعة خبرات، وليست شكلاً واحداً، فهي تتضمن معلومات ومهارات وإرشادات وتوجيهات، وهذه تعتمد بدرجة كبيرة على كم المعلومات لدى المدرب وخبرته في مجال الدورة وخبرته في التدريب.

أهداف البرنامج أو الدورة، فالحقيبة ليست هدفاً بذاتها، وإنما وسيلة مساعدة لتحقيق الهدف، وهذا يتطلب –بلا شك – جودة أهداف الدورة لدى المدرب، ونقصد بجودة الأهداف هو الوضوح والتحديد النوعي (نوع الدورة ونوعية الفئة المستهدفة) والزماني (مدة الدورة أو البرنامج).

---

٢٧ هذا لا يعني التقليل من أهمية المدرب، لكن يفترض أن المدرب يجيد تطبيق الحقيبة التدريبية.

٢٨ موسوعة العلم والفن في التعليم والتدريب، رفعت الشامي ج٢ ص١٨٧.

٢٩ المدخل إلى التدريب الدعوي جمال الهميلي

أعلى كفاءة: والمقصود أن تساهم الحقيبة في تحقيق أعلى درجات الكفاءة، والمقصود بالكفاءة هو تحقيق هذا المثلث: الجودة والسرعة والتكلفة، فالأعلى كفاءة هو الذي يحقق جودة عالية بأسرع زمن وبأقل تكلفة ممكنة.

بناء حقيبة التدريب الدعوي

هناك عدة مدارس في إعداد الحقائب التدريبية منها:

١. منهجية I MAS من المركز العالمي الكندي.

٢. منهجية ATC.

هناك منهجية خاصة لبعض المدربين والتي تكون غالباً بناءا على الخبرة.

وغيرها كثير، ولما كانت حقيبة التدريب الدعوي لها خصوصيتها، كان من المهم السعي في استحداث نموذج لإعدادها بشكل علمي ومقنن ييسر عملية بناءها بأفضل صورة ممكنة، ويمكن إجمال خطوات إعداد الحقيبة التدريبية وفق المنهجية التي يقترحها الباحث:

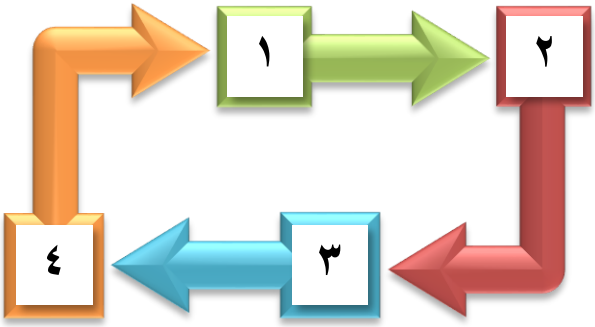

١. الجمع
٢. الاختيار
٣. الاختيار
٤. العرض.

ولكل خطوة توضيحات.

١/ الجمع:

وهذه الخطوة هي الأهم، وهي أحد الفوارق الأساسية بين التدريب عموماً والتدريب الدعوي خصوصا، وهي أحد أركان البحث.

والمقصود هو جمع المادة العلمية.

وعند الحديث عن جمع المادة يبرز لنا أمرين مهمين:

(أ) مصدر المعلومات.

(ب) مهارات معالجة تلك المعلومات.

(أ) مصدر المعلومات.

ومن أهم ما يميز الحقيبة الدعوي عن غيرها هو مصادر البناء، وبناءاً عليه تكون مصادر صناعة الحقيبة التدريبية على الترتيب التالي:

أولاً: القرآن الكريم:

وهو المصدر الأول والأهم، وذلك لعدة اعتبارات من أهمها:

- **شامل**: تأمل قوله تعالى: ﴿...وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ النحل: ٨٩ ، فكلمة " كل شيء" يعني أن القرآن فيه بيان كل شيء[٣٠]

- **كريم**:﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ الواقعة: ٧٧ ، ومعاني الكرم في القرآن كثيرة ومتنوعة فقد قال الرازي في تفسيره «القرآن أيضا كريم... فلكونه كريما كل من أقبل عليه نال منه ما يريده»[٣١]

وقال الشيخ بن سعدي: " كريم" أي: كثير الخير، غزير العلم، فكل خير وعلم، فإنما يستفاد من كتاب الله ويستنبط منه[٣٢].

- **هادي**: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ الإسراء: ٩

---

٣٠ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير عند تفسير سورة النحل ص ٣٤٢

٣١ التفسير الكبير، للإمام فخر الدين الرازي عند تفسير سورة الواقعة.

٣٢ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي عند تفسير سورة الواقعة.

"قال ابن زيد، في قوله (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) قال: التي هي أصوب: هو الصواب وهو الحقّ"[٣٣]

فلا أعظم وأفضل وأجل من القرآن الكريم، فكان واجباً تقديمه على غيره.

ثانياً: السنة المطهرة: وهي مجموعة أقوال واحوال وإقرار الرسول الكريم ﷺ ، وما ذكرناه في وجوب تقديم القرآن ينطبق بشكل كبير على التثنية بالسنة المطهرة.

ثالثاً: السيرة النبوية: وهو الواقع التطبيقي للمنهج الاسلامي الصحيح، وهي مملوء بالمواقف والأحداث التي تعطي تصورا عملياً عن القيم الإسلامية.

رابعاً: تراث السلف

والمقصود بهم أهل القرون المفضلة الذين أثنى عليهم الرسول الكريم ﷺ بقوله " خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، قال عمران: لا أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة"[٣٤] ، فهم خير القرون وأولى الناس بالاقتداء.

---

٣٣ جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري عند تفسير سورة الاسراء آية ٩

[٣٤] صحيح مسلم، الامام مسلم (رقم ٢٥٣٥)

خامساً: تاريخنا الاسلامي:

ولا أقصد به أحداث التاريخ من حيث المعارك الحربية والصراعات والفتوحات ، وإنما اقصد به كل ما كان في ذلك التاريخ من قصص ومواقف وأحداث دون فن محدد أو علم مخصص.

سادساً: التاريخ المحلي:

وهو تاريخ المنطقة أو البلد أو المدينة التي ستقدم فيها الدورة، فالناس تحب من يتحدث عن انجازات وطنهم وبلدهم ومدينتهم.

سابعاً: الإرث البشري

وهو كل النتاج البشري في الموضوع، مع تحقيق شرط أساسي وهو: أنه لا يتعارض مع ديننا وقيمنا الإسلامية.

ولما كانت الدورات تُبنى غالباً على مصطلحات مهمة وتدور حولها، كان لابد من طريقة مقننة للتعامل مع المفاهيم والمصطلحات الأساسية في الدورة ومدى ارتباطها بالوحيين، خاصة حين تكون المصطلحات جديدة وحديثة، وقد لا تكون موجودة في الوحيين.

وآلية التعامل مع المصطلحات كما يراها الباحث هي باتباع الخطوات التالية:

١. **المفاهيم:** تحديد المفهوم المراد في الدورة والمصطلحات المطلوبة بناءاً على عنوان الدورة وأهدافها والفئة المستهدفة منها.

٢. **التطابق:** والمقصود ملاحظة مدى تطابق مصطلح الدورة مع المصطلحات في الوحيين.

٣. **التقارب:** إن لم يكن المصطلح موجود في الوحيين يتم البحث عن أقرب مصطلح وربما أكثر من مصطلح في أقرب مصطلح أو أكثر.

فمثلا موضوع " القيادة الناجحة"

المصطلح: القيادة.

المفهوم: هل مصلح القيادة موجود في القرآن؟ الجواب لا.

التطابق: أقرب المصطلحات القرآن، إمام، قدوة، أمة، أسوة، نقيب.

شخصيات قيادية ذكرها القرآن الكريم: الأنبياء، ذو القرنين، طالوت، وغيرهم

في السنة:

- تطابق: "لم ترد كلمة قيادة بلفظها في الكتب التسعة، ولكن مشتقاتها وردت أكثر من ٣٣٠ مرة، منها حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال:(**أنا قائد المرسلين ولا فخر**)[٣٥] أبو زيد الإدريسي [٣٦]
- تقارب: أمير، امام

عن عبد الله بن عمر:(**إذا كانوا ثلاثةً فلا يتناجَ اثنانِ دون الثالثِ وإذا كانوا ثلاثةً في سفرٍ فليؤمِّرُوا أحدَهم**)[٣٧]

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: (**سبعةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تعالى في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عدلٌ ، ...)**. [٣٨]

ومن خلال تلك النصوص القرآنية وتفاسيرها، الأحاديث النبوية وشروحها يمكن جمع مادة علمية جيدة.

---

[٣٥] الحديث حسنة الألباني في تخريج مشكاة المصابيح.

[٣٦] http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=167

[٣٧] الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٥٨.)

٣٨ صحيح البخاري، البخاري (رقم ١٤٢٣)

(ب) مهارات معالجة تلك المعلومات.

بعد جمع المادة العلمية من الوحيين يأتي دورة حسن توظيفها وتنسيقها واستخراج بعض كنوزها، وهذا يتطلب عدد من المهارات المهمة، ومن خلال الاستقراء وكثرة التطبيق (إعداد أكثر من ٢٠٠ ساعة تدريبية)، يرى الباحث أن أهم تلك المهارات أربع هي:

١/ مهارة الملاحظة:

تعني: التدقيق في الأشياء أو التمعن في الأحداث باستخدام الحواس الخمس[٣٩].

وهي بوابة الدخول لكل المهارات الأخرى، واصنافها متعددة، واشكالها كثيرة، ولا أظن أن احداً يستغني عنها، ليس في التدريب فقط، بل في كل شؤون حياته.

من أمثلة ملاحظة: الحروف، الكلمات، الآية، السلوكيات، الأقوال ...

مثال تطبيقي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾ سورة الإنسان: ٥ – ٦

لاحظ أن القرآن استخدم حرف الباء بدل من في قوله "عيناً يشرب بها المقربون".

---

٣٩ الشامل في مهارات التفكير، ثائر حسين: (ص ١٨١)

٢/ مهارة الاستنباط[٤٠]

وتعني «الوصول إلى معلومة جديدة من معلومة موجودة بطرق خفية»

مثال تطبيقي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾ الشمس: ١ – ٨

كم قسم؟ ماذا تستنبط من تكرار القسم واختياره؟

٣/ مهارة الربط[٤١]:

وهي إيجاد عوامل مشتركة بين الموجود والمنشود، للحصول على أمر جديد نسبياً.

من أصناف الربط: ربط المصطلحات، وربط الأفكار، وربط الأحداث والوقائع، وربط الأشخاص وغيرها.

المصطلحات تتغير مع الزمان، بينما المصطلحات الشرعية باقية، وكذلك المفاهيم.

مثال تطبيقي

---

[٤٠] راجع موقع جامعة الملك عبد العزيز:

http://almohiba.blogspot.com/2012/12/10.html

[٤١] راجع كتاب أضواء البيان للشيخ الشنقيطي

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾

﴿ البقرة: ٣٧

ما هي الكلمات التي تلقها آدم عليه السلام ؟

بالربط مع الآيات الأخرى، نعرف تلك الكلمات، وهي قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣﴾

الأعراف: ٢٣

٤/ مهارة التحليل[٤٢].

القدرة على تفكيك الأشياء أو الأفكار إلى مكوناتها الفرعية وتفاصيلها وإدراك علاقتها مع بعضها. وهي تتضمن: معرفة العناصر ثم تصنيفها يتبعه إدراك العلاقة بينها واخيراً التوصل إلى النتائج أو الاستنتاجات.

وإن كانت حوادث فيمكن تحليلها من خلال أدوات الأسئلة الخمسة (مصفوفة التحليل): مَن؟ لماذا؟ أين؟ متى؟ وكيف؟

مثال تطبيقي: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١﴾

﴿ النور: ١١

[٤٢] للاستزادة راجع كتاب تدريس مهارات التفكير، جودت أحمد سعادة

تحليل حادثة الإفك [٤٣]

م	السؤال	الإجابة
١.	مَن المتحدث (الفاعل)/ مَن المتهم؟	المنافقون/ عائشة رضي الله عنهما
٢.	لماذا اتهمت عائشة رضي الله عنها؟	فكّر أنت
٣.	أين؟	في المدينة المنورة
٤.	متى؟	زمن نزول الوحي
٥.	كيف؟	لا أدلة
	النتيجة	إفك مبين، بهتان عظيم

وقبل أن اختم الكلام عن الخطوة الأولى[٤٤] في إعدادا الحقيبة التدريبية الدعوية، لابد من الإشارة إلى متعلقات مهمة جداً بهذه الخطوة:

- التأكد من مطابقة المعنى في الآية مع المصطلح المراد تحديده، فمما هو معروف أن المصطلح العربي والقرآني له عدة معاني[٤٥].

---

[٤٣] حادثة الإفك التي اتهمت فيها أمنا عائشة رضي الله عنهم زورا وبهتانا، أنزل الله براءتها في قرآن يُتلى إلى يوم القيامة. قال تعالى:" ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ....﴾ النور: ١١ - ١٢

[٤٤] وهي الخطوة الأهم.

[٤٥] مثل كلمة " أمة " فليست تعني القائد أو المطاع دائماً، وإنما لها معاني أخرى مثل الطريقة.

- الاعتماد على المصادر الموثوقة في علوم القرآن عموماً وفي التفسير خصوصاً، وهذا مرجعه إلى أهل التخصص في هذا الفن.
- التأكد من صحة الأحاديث النبوية قبل التعامل معه.
- الاستنباط من الوحيين له ضوابطه، ومن أهم ضوابطه ألا يعارض أساسيات الدين، ولا يعمم إلا بعد التأكد من صحته.

وبهذا نكون أنهينا الكلام عن الخطوة الأولى، بقية الخطوات الثلاث لا تختلف في أساسياتها عن التدريب في مجالات أخرى[٤٦].

[٤٦] راجع موسوعة العلم والفن في التعليم والتدريب

بقي سؤال مهم جدا للراغبين في إعداد حقيبة التدريب الدعوي، وهو

ما أهم المعارف الشرعية المهمة التي يجب على المُعد معرفتها، وما أهم المهارات الواجب اكتسابها لإعداد حقيبة التدريب الدعوي؟

الحقيقة أني لم أجد مَن تطرق إلى هذا السؤال، وبالتالي لا إجابة منشورة معروفة، لكن باستقراء الباحث وتجربته يمكن القول إنها تنقسم إلى قسمين

أولاً: المعارف الشرعية، وهي على نوعين

النوع الأول: ما يتعلق بالوحيين

(أ): علوم القرآن الكريم، وهي متفرعة ومتشعبة، وقد عدَّ بعض العلماء فروع علوم القرآن أكثر من ١٠٠ فرع[٤٧]، لذا يصعب أن تكون كلها مطلوبة، والذي يحتاجه المدرب الدعوي هو[٤٨] عشرة (١٠) فروع هي:

١/ أسباب النزول، ٢/ الوقف، ٣/ المُحكم والمتشابه.٤/ العام والخاص، ٥/ الالتفات، ٦/ الأمثال، ٧/ التفسير، ٨/ رد الشبهات، ٩/ الإعجاز، ١٠/ التذييل.

٤٧ راجع كتاب النفاية للحافظ السيوطي.

[٤٨] هذا مبني على تجربتي الشخصية وسؤالي لبعض المختصين بالتدريب والعلوم الشرعية.

(ب) علوم السنة، ومن أهم ما يحتاجه المدرب الدعوي هو التأكد من صحة الحديث أو المعلومة، وشروحها الموثوقة.

النوع الثاني: يتعلق بآلية التعامل مع الكتب الشرعية ومهارة الوصول إلى المعلومة المطلوبة بأسرع وقت ممكن (الباحث الشرعي)، فكما لا يخفى فالمعلومات كثيرة وميسر الوصول إليها، لكنها تتطلب جودة الطريق الصحيح والتثبت من المصدر الموثوق.

ثانياً: المهارات وهذه قد تمت الإشارة إليها عند الحديث عن جمع المادة العلمية لحقيبة التدريب الدعوي، وذكرنا أنها أربعة: ١/ الملاحظة، ٢/ الاستنباط، ٣/ الربط، ٤/ التحليل.

الخاتمة

أركان الدعوة أثنين: علم مفيد وطريق سديد، فالعلم هو المبثوث في الكتاب والسنة وتراث الأمة وكتب فيه الكثير والكثير وسيظل كذلك، اما الطريق السديد فالكلام فيه أقل والبحث فيه نادر، ومما لا شك فيه أنه لا يستغني أحد الركنين عن الآخر، ولعل هذا أحد الأسرار في تكرار " البلاغ المبين " في القرآن الكريم على أنها مهمة الرسل. وطريق الأنبياء والرسل هو طريق العظماء.

قد يكون طريق البناء وفق هذه الالية متعب وطريقه شاق، لكن لا بديل عنه لمن أراد صناعة تدريبية معتمدة على الوحيين، فإن كان الآخرون يتعبون في بناء برامجهم فنحن أولى منهم، نعم سنشترك معهم في التعب لكنا نرجو ما لا يرجون ﴿ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ ﴾ النساء: ١٠٤

قد آن أن نتحرر من أسر غيرنا ونُبدع من أنفسنا ومن منهج خالقنا، لقد وفقني الله وجرّبت الطريق واستمتعت به مع تعبه، وأفضل اللذة تكون بعد التعب، فمن أسعد اللحظات أن يوفقك الباري لتكون مفتاح خير ودليل بر.

وإني أرجو أن أكون في هذا البحث قد فتحت باباً لـ"علم التدريب الدعوي" والذي يرتقب البناء على أيدي المخلصين والمشمرين والناشطين في تبليغ هذا الدين.

التوصيات

- ✓ عمل دراسات أشمل وأكثر عن " التدريب الدعوي" فهو لا يزال في بدايته.
- ✓ ادراج " التدريب الدعوي" ضمن المقررات الأساسية لجميع التخصصات الشرعية لمختلف المعاهد والجامعات.
- ✓ انشاء مراكز متخصصة في التدريب الدعوي.
- ✓ اعتماد آلية في بناء حقيبة التدريب الدعوي، وتحكيمها ونشرها.
- ✓ النظر والتأمل في بقية عمليات التدريب والسعي في بناءها بشكل احترافي يتلاءم مع حقيبة التدريب الدعوي.
- ✓ اعتماد آلية لتقديم التدريب الدعوي للعالم على أنه أهم مصادر التدريب في التنمية البشرية.
- ✓ وضع درجة علمية معينة متخصصة (مثل الدبلوم) في علم التدريب الدعوي.
- ✓ السعي في ترجمة بعض منتجات التدريب الدعوي وتقديمه للعالم.

أهم المراجع

١. الاتجاهات الحديثة في التدريب، أ/ أحمد عبد العزيز البدري (ورقة مقدمة لمشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي، المفكرة الدعوية)
٢. الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين، فاطمة عرفات الحلو (رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية في غزة، كلية اصول الدين، ٢٠٠٨م)
٣. اتمام الدراية لقراء النقاية، جلال الدين السيوطي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١: ١٩٨٥م).
٤. أسس الدعوة إلى الله، أ.د محمد أمحزون (الرياض: دار البيان، ط١ ١٤٣٥هـ)
٥. اضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (بيروت، دار الفكر، ط١: ١٩٩٥م)
٦. اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي، أحمد اسماعيل حجي (القاهرة، دار الفكر العربي ط١: ٢٠٠١م)

٨. التدريب الدعوي، د. سلطان بن عمر الحصين (دار النصيحة، ط١: ١٤٣٨هـ).

٩. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الفخر الرازي (بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٣ :١٤٢٠هـ)

١٠. الشامل في مهارات التفكير، ثائر حسين (عمّان الاردن، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢: ٢٠٠٩م)

١١. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي تحقيق الشيخ عبد الله التركي (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١: ١٤٢٧هـ)

١٢. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ط ٤: ١٤٢٣هـ)

١٣. الدليل الذكي للخطيب والمتحدث، اسامة شحادة (عمان الاردن، جمعية احياء التراث ط١: ١٤٣٢هـ)

١٤. الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، د. فهد بن حمود العصيمي (السعودية، دار ابن خزيمة)

١٥. الرسالة، محمد بن ادريس الشافعي (مصر، مكتبة الحلبي ط١: ١٣٨٠هـ)

١٦. المدخل إلى التدريب الدعوي، د. جمال يوسف الهميلي (القطيف، المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات، ط:١ ١٤٣٦هـ)

١٧. الموافقات، ابراهيم بن موسى الشاطبي المحقق مشهور بن حسن آل سلمان (عمان الاردن، دار ابن عفان، ط١: ١٤١٧هـ).

١٨. تفسير التحرير والتنوير، محمد بن طاهر عاشور (تونس، دار سحنون، ط١: ١٩٩٧م)

١٩. تدريس مهارات التفكير، جودت احمد سعيد (عمان الاردن، دار الشروق، ط١: ٢٠١١م).

٢٠. تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١: ٢٠١٢م)

٢١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بتن ناصر السعدي المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠هـ(

٢٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (مصر، دار هجر، ط١: ١٤٢٢هـ)

٢٣. دليل التدريب القيادي، هشام يحيى الطالب (بيروت، الدار العربية للعلوم، ط١: ١٩٩٤م)

٢٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني (الرياض، مكتبة المعارف، ط١: ١٤١٥هـ)

٢٥. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري (بيروت، دار طوق النجاة، ط ١: ١٤٢٢هـ)

٢٦. صحيح الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني (بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣ :١٩٨٨م).

٢٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (بيروت، دار المعرفة، ط١: ٢٠٠٤م)

٢٨. صحيح أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني (الكويت، مؤسسة غراس، ط١: ١٤٢٣هـ)

٢٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (بيروت، دار صادر، ط٣: ١٤١٤هـ)

٣٠. لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل ربايعة (رسالة ماجستير، قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ٢٠١٠م).

٣١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (القاهرة، مكتبة القدسي ط١ :١٤١٤هـ)

٣٢. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (بيروت، المكتبة العصرية، ط١: ١٩٩٩م)

٣٣. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (بيروت، المكتب الاسلامي، ط١٩٨٥ :٣م) تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

٣٤. معالم في منهج الدعوة، صالح بن حميد (جدة، دار الأندلس الخضراء ط١: ١٩٩٩م)

٣٥. موسوعة العلم والفن في التعليم والتدريب، رفعت الشامي (الرياض، قرطبة للإنتاج الفني، ط١: ٢٠١٣م)

الفهرس

الموضوع	الصفحة

ملخص البحث	٣
المقدمة	٤
أهمية البحث	٧
الدراسات السابقة	٨
منهج البحث	١٢
خطة البحث	١٣
المدخل	١٤
التمهيد: (أ): فوائد الموضوع	١٧
التمهيد: (ب): مفاهيم مهمة	٢٠
المبحث الأول: المنطلقات الأساسية للتدريب الدعوي	٢٥
المبحث الثاني: قواعد التدريب الدعوي	٢٧
المبحث الثالث: عمليات التدريب الدعوي	٢٩
المبحث الرابع: آلية إعداد الحقيبة التدريبية الدعوية	٣٣
الخاتمة	٥٧
التوصيات	٥٨
[illegible]	٥٩

هذا الكتاب منشور في